وقفاتٌ تدبُّريَّة مع سورة الفاتحة

إنَّ المُتأمِّـلَ جيدًا فِي سـورةِ الفَاتِحَة، بآياتِها السَّـبْعِ الوَاضِحَة، ويشْتَمُّ عبيرَ عُطورِهَا الفائِحة؛ يرى أنَّها اشتملتْ على مَفَاتِيح لأبوابِ القرآن، كُلُّ مِفتاحٍ مِنها يفتحُ لك أبوابًا مِن السَّماء لِمعرَاجِ القلب إلى الله، لمُشـاهدةِ الملأ الأعلى في سياحةٍ قلبيَّةٍ، مِن خِلال سبعِ آياتٍ عظيماتٍ رائعاتٍ خاشعاتٍ نافعاتٍ، بإذنِ ربِّ الأرضِ والسموات؛ كأَنَّهُـنَّ طَرَقَاتٌ على بـابِ القلبِ لِينْفَتِحَ على عالَمِ الغيْب، فيَسْـبَحُ القـارئُ المُتدبِّـرُ بقلبِه ورُوحِهِ فـي فَلَكِ الفاتحـة، فيُعطَى مفاتيحَها ويسْتنيرُ بنورِها ويتحقَّقُ بحقائقِ الإيمان فيها.

ففـي مَطلَعِهَـا ترى مِفتاحَ الحمْد، ثم في الآيـة التي تليها مِفتاح الرحمة، ثم مِفتاح العظمة، ثم مِفتاح العبوديَّة، ثم مِفتاح الهِداية، ثم مِفتاح الاتِّباع، وفي نهايتِها مِفتاح البراءةِ التامَّة مِن كُلِّ الأديان الباطلة والعقائدِ المُنحرفةِ والمذاهبِ المخالفة لدين الله عِلمًا وعمَلًا.